The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 16:1–17	أعْمال الرُّسُل 16: 1–17
#5610	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 195
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

نُتابِعُ نَحْنُ وَإيَّاكَ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أَعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ السَّادِس عَشَر مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنُتابِعُ الحَديثَ عَمَّا جَرى بَعْدَ حُلولِ الرُّوحِ القُدُسِ على الكَنيسَةِ الباكِرَة. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ ابْتِداءً بالأصْحاحِ السَّادِس عَشَر وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قَدْ رأينا أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ في نهايةِ الأصحاحِ الخامسِ عشر مِن سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل ما حَدَثَ بينَ بولُس وبَرنابا. فَقد اقترَحَ بولُسُ على برنابا أنْ يَذهبا لِتَفَقُّدِ المُدَنِ التي نادَيا فيها بِكَلمةِ الربِّ. والحقيقةُ هي أنَّنا لا نَعرفُ تَمامًا الوقتَ الفاصِلَ بينَ رِحْلَةِ بولُسَ الأولى وَرِحْلَتِهِ الثَّانِيَة. لَكِنْ مِنَ المُرَجَّحِ أنَّ الفَتْرَةَ الفاصِلَة بينَ الرِّحلتينِ هي خَمْسُ سَنَوات.

وَقَدِ أرادَ بَرْنابا أنْ يَأخُذا مَعَهُما ابْنَ أُخْتِهِ يُوحَنَّا مَرْقُس. لَكِنَّ بُولُسَ عَارَضَ ذَلِكَ بِشِدَّة لأنَّ مَرْقُس كانَ قَدْ تَخَلَّى عَنْهُما في الرِّحلةِ التَّبشيريَّةِ الأولى. وَبِسَبَبِ هَذا الاخْتِلافِ في وُجْهَةِ النَّظَرِ بينَ بُولُس وَبَرْنابا، فَارَقَ أحَدُهُما الآخَر.

وَقَدْ رَأَيْنا، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ بَرْنابا أخَذَ ابْنَ أُخْتِهِ مَرْقُسَ وَأبْحَرا مَعًا إلى قُبْرُص. أمَّا بُولُس فَأخَذَ مَعَهُ سِيلا وَذَهبا مَعًا إلى سُورِيَّة وَكيليكِيَّة.

وَالآنْ، نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 16: 1:

ثُمَّ وَصَلَ (أيْ: بُولُسُ) **إلَى دَرْبَةَ وَلِسْتَرَةَ، وَإذَا تِلْمِيذٌ كَانَ هُنَاكَ اسْمُهُ تِيمُوثَاوُسُ، ابْنُ امْرَأَةٍ يَهُودِيَّةٍ مُؤْمِنَةٍ وَلكِنَّ أبَاهُ يُونَانِيٌّ،**

وَكُنَّا قَدْ رَأينا مِنْ قَبْلُ أنَّ بُولُسَ زَارَ لِسْتَرَة وَوَعَظَ فيها. وَلِسْتَرَة هِيَ المَدينَةُ التي تَعَرَّضَ فيها بولُسُ للرَّجْمِ حَتَّى أوْشَكَ على المَوْتِ. وَفي هَذِهِ المَدينَةِ، الْتَقى بُولُسُ تيموثاوُسَ في رِحْلَتِهِ التَّبشيريَّةِ الأولى. وَكانَتِ العَلاقَةُ التي جَمَعَتْ بينَ بولُس وَتيموثاوُس هِيَ أشْبَهُ بعلاقَةِ الأبِ بابْنِهِ. وَقَدْ أشارَ بُولُسُ في وَقْتٍ لاحِقٍ إلى تيموثاوُسَ بأنَّهُ ابْنُهُ في الإيمان. وَلا شَكَّ أنَّ بُولُسَ كَانَ قدِ الْتَقى أيضًا أُمَّ تيموثاوُسَ وَجَدَّتَهُ أثناءَ رِحْلَتِهِ التَّبشيريَّةِ الأولى. وَكانَتْ هاتانِ المَرأتانِ الفاضِلَتانِ تُعَلِّمانِ كَلِمَةَ اللهِ لِتيموثاوُس.

وَعِنْدَما عَادَ بولُسُ الرَّسولُ إلى لِسْتَرَة، وَجَدَ أنَّ تيموثاوُسَ قَدْ نَضَجَ في الإيمان. وَقَدْ تَعَزَّزَتِ العَلاقَةُ بينَهُما فَصارَ تيموثاوُسُ الرَّفيقَ الدَّائِمَ لبولُس. وَقَدْ أتَى بُولُسُ الرَّسولُ على ذِكْرِ تيموثاوُسَ في سِتٍّ مِنْ رَسائِلِهِ إذْ قالَ إنَّ تيموثاوُسَ يُرْسِلُ تَحِيَّاتَهُ هُوَ أيْضًا. وَقَدْ ذَكَرَ الرَّسولُ بُولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ فيلبِّي أنَّهُ يُرسلُ إليهِم تيموثاوُس لأنَّهُ لَيْسَ لَهُ أحَدٌ نَظيرَ نَفْسِهِ سِوى تيموثاوُس. فَهُوَ يَقولُ في العَدَد 2: 19 22 (بِحَسَبِ التَّرْجَمَةِ التَّفسيريَّةِ): **"غَيْرَ أنِّي أرْجُو فِي الرَّبِّ يَسُوعَ أنْ أُرْسِلَ إلَيْكُمْ تِيمُوثَاوُسَ عَنْ قَرِيبٍ، لِكَيْ تَطِيبَ نَفْسِي بِمَعْرِفَةِ أحْوَالِكُمْ. فَلَيْسَ عِنْدِي أحَدٌ غَيْرَهُ يَهْتَمُّ مِثْلِي بِأحْوَالِكُمْ بِإخْلاَصٍ. فَإنَّ الْجَمِيعَ يَسْعَوْنَ وَرَاءَ مَصَالِحِهِمِ الْخَاصَّةِ، لاَ لأجْلِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ. أمَّا تِيمُوثَاوُسُ، فَأنْتُمْ تَعْرِفُونَ أنَّهُ مُخْتَبَرٌ، إذْ خَدَمَ مَعِي فِي التَّبْشِيرِ بِالإنْجِيلِ كَأنَّهُ وَلَدٌ يُعَاوِنُ أبَاهُ"**.

لِذَلِكَ، فَقَدْ كانَتِ العَلاقَةُ التي تَرْبِطُ بينَ بولُس وتيموثاوُس جَميلَةً وَوَطيدَةً جِدًّا. وَلَعَلَّكَ تَعْرِفُ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنَّ بُولُسَ الرَّسولَ كَتَبَ رِسالَتَيْنِ شَخصيَّتَيْنِ إلى تيموثاوُسَ في العَهْدِ الجَديد. وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ، فَقَدْ كانَتْ أُمُّ تيموثاوُسَ يَهوديَّةً مُؤمِنَةً. أمَّا أبوهُ فَكانَ يُونانِيًّا. وَنَقْرَأُ أيْضًا عَنْ تيموثاوُس في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 16: 2

وَكَانَ مَشْهُودًا لَهُ مِنَ الإخْوَةِ الَّذِينَ فِي لِسْتَرَةَ وَإيقُونِيَةَ.

إذًا، فَقَدْ كَانَ تيموثاوُسُ حَسَنَ السُّمْعَةِ وَمَشْهودًا لَهُ مِنَ المُؤمِنينَ في لِسْتَرَة وَإيقونِيَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الثَّالِثِ:

فَأَرَادَ بُولُسُ أَنْ يَخْرُجَ هذَا مَعَهُ، فَأَخَذَهُ وَخَتَنَهُ مِنْ أَجْلِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي تِلْكَ الأَمَاكِنِ، لأَنَّ الْجَمِيعَ كَانُوا يَعْرِفُونَ أَبَاهُ أَنَّهُ يُونَانِيٌّ.

وَمِنَ المُدْهِشِ أَنْ نَقْرَأَ هُنا أَنَّ بُولُسَ الرَّسولَ قَدْ أَخَذَ تيموثاوُسَ وَخَتَنَهُ. وَلَكِنَّ السَّبَبَ يَتَّضِحُ مِنْ خِلالِ مَا كَتَبَهُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أَهْلِ كورِنثوس 9: 19 22 إِذْ يَقول: **"فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرًّا مِنَ الْجَمِيعِ، اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ. فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ. وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ. وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلهِ، بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ، لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَال قَوْمًا"**.

وَنَرى هُنا صِفَةً رَائِعَةً مِنْ صِفاتِ الرَّسولِ بُولُس. فَقَدْ كانَ مَرِنًا جِدًّا عِنْدَما تَقْتَضي الضَّرورَةُ ذَلِكَ. فَقَدْ كانَ بُولُسُ يَعْلَمُ أَنَّ اليَهودَ سَيَعْتَرِضونَ على تيموثاوُسَ لأَنَّ أَباهُ لَيْسَ يَهودِيًّا. فَكَما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ، فَقَدْ كَانَ أبو تيموثاوُس يُونانيًّا. وَمِنْ جِهَةِ بُولُس، كانَ يَرى أَنَّ الخِتانَ لَيْسَ ضَرورِيًّا لِشَخْصٍ مِثْلَ تيموثاوُس. وَقَدْ قَرَأنا في الأصْحاحِ الخامِسِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ عَنِ الجَدَلِ الذي أثارَهُ بولُسُ بِسَبَبِ مَوْضوعِ الخِتانِ هَذا. فَقَدِ انْحَدَرَ قَوْمٌ مِنَ اليَهُودِيَّةِ إلى أنْطاكِيَةِ، وَجَعَلُوا يُعَلِّمُونَ الإِخْوَةَ أَنَّهُ "إِنْ لَمْ تَخْتَتِنُوا حَسَبَ عَادَةِ مُوسَى، لاَ يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَخْلُصُوا". لَكِنَّ بُولُسَ تَصَدَّى لِهؤلاءِ وَذَهَبَ هُوَ وَبَرْنابا إلى أورُشَليمَ وَعَرَضا الأمْرَ على قادَةِ الكَنيسَةِ هُناك. وَقَدْ قَرَّرَ قادَةُ الكَنيسَةِ في أُورُشَليمَ أَنَّهُ لا يَلْزَمُ المُؤمِنينَ المَسيحِيِّينَ مِنْ خَلْفِيَّةٍ غَيْرِ يَهودِيَّةٍ أَنْ يَخْتَتِنوا.

وَمَعَ ذَلِكَ، فَقَدْ كانَ بُولُسُ يَسْعى إلى السَّلامِ دائِمًا. لِذا، فَقَدْ خَتَنَ تيموثاوُسَ كَيْ لا يُثيرَ حَفيظَةَ اليَهودِ. وَهَذا يُعَلِّمُنا دَرْسًا مُهِمًّا في المُرونَةِ. فَيَنْبَغي للمُؤمِنِ المَسيحيِّ أَنْ يَتَعَلَّمَ أَنْ يَكونَ مَرِنًا دُوْنَ أَنْ يُساوِمَ على الحَقِّ المُعْلَنِ في كَلِمَةِ اللهِ. وَهَذا هُوَ مَا قَصَدَهُ الرَّسولُ بُولُسُ بِقَوْلِهِ في رِسالَتِهِ إلى أَهْلِ رُومية 12: 18: **"إِنْ كَانَ مُمْكِنًا فَحَسَبَ طَاقَتِكُمْ سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ"**.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أَنَّ مَا فَعَلَهُ الرَّسولُ بُولُسُ هُنا لَمْ يَكُنْ مُساوَمَةً على الحَقِّ، بَلْ كانَ مُسالَمَةً. فَقَدْ كانَ يَسْعى إلى مَنْعِ بَعْضِ المُشْكِلاتِ مِنَ الوُقوعِ بِسَبَبِ ضَعْفِ إيمانِ البَعْض. وَهَذا هُوَ مَا عَلَّمَهُ الرَّسولُ بُولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أَهْلِ رُومية. فَقَدْ قالَ: **"فَلْنَعْكُفْ إِذًا عَلَى مَا هُوَ لِلسَّلاَمِ، وَمَا هُوَ لِلْبُنْيَانِ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ. لاَ تَنْقُضْ لأَجْلِ الطَّعَامِ عَمَلَ اللهِ. كُلُّ الأَشْيَاءِ طَاهِرَةٌ، لكِنَّهُ شَرٌّ لِلإِنْسَانِ الَّذِي يَأْكُلُ بِعَثْرَةٍ. حَسَنٌ أَنْ لاَ تَأْكُلَ لَحْمًا وَلاَ تَشْرَبَ خَمْرًا وَلاَ شَيْئًا يَصْطَدِمُ بِهِ أَخُوكَ أَوْ يَعْثُرُ أَوْ يَضْعُفُ"**.

وَفي هَذا المَوْقِفِ، كانَ بُولُسُ يَعْلَمُ أَنَّ تيموثاوُسَ كانَ ابْنًا لِزَواجٍ مُخْتَلَطٍ. فَقَدْ كانَتْ أُمُّهُ يَهودِيَّةً وَأَبوهُ يُونانيًّا. وكانَ اليَهودُ المُحافِظونَ يَرْفُضونَ الاعْتِرافَ بِهَذا النَّوْعِ مِنَ الزَّواجِ. لَكِنَّ بُولُسَ قَبِلَ تيموثاوُسَ وَحَسِبَهُ يَهودِيًّا. وَقَدْ خَتَنَهُ مِنْ أَجْلِ اليَهودِ لأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْرِفونَ أَنَّ أَباهُ يُونانيًّا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 16: 4:

وَإِذْ كَانُوا يَجْتَازُونَ فِي الْمُدُنِ كَانُوا يُسَلِّمُونَهُمُ الْقَضَايَا الَّتِي حَكَمَ بِهَا الرُّسُلُ وَالْمَشَايِخُ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ لِيَحْفَظُوهَا.

بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ كَانُوا يُطْلِعونَ المُؤمِنينَ على أنَّ الخَلاصَ هُوَ بالإيمانِ وَحْدَهُ، وَلَيْسَ بالخِتانِ وَحِفْظِ النَّاموسِ. وَكانُوا يُعَلِّمونَ الجَميعَ أنَّ الزِّنى مُحَرَّمٌ، وَأنَّهُ لا يَجوزُ لَهُمْ أنْ يَأكُلوا اللَّحْمَ الذي قُدِّمَ في الأصْلِ لِلأوْثانِ. هَذا عَدا عَنْ ضَرورَةِ الامْتِناعِ عَنْ أكْلِ لَحْمِ الحَيَواناتِ المَخْنوقَةِ وَالدَّمِ.

وَكَما ذَكَرْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ، فَقَدْ كانَتِ الغَايَةُ مِنْ هَذِهِ الوَصايا هِيَ تَيْسيرُ الشَّرِكَةِ بينَ المُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ مِنْ خَلْفِيَّةٍ يَهوديَّةٍ وَالمُؤمِنينَ المَسيحيِّينَ مِنْ خَلْفِيَّةٍ وَثَنِيَّة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 16: 5:

فَكَانَتِ الْكَنَائِسُ تَتَشَدَّدُ فِي الإِيمَانِ وَتَزْدَادُ فِي الْعَدَدِ كُلَّ يَوْمٍ.

وَما أرْوَعَ ذَلِكَ، صَديقي المُسْتَمِع! فقدْ كانتِ الكنائِسُ تَتَقَوَّى في الإيْمانِ وَيَزْدادُ عَدَدُها يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ السَّادِس:

وَبَعْدَ مَا اجْتَازُوا فِي فِرِيجِيَّةَ وَكُورَةِ غَلاَطِيَّةَ، مَنَعَهُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِالْكَلِمَةِ فِي أَسِيَّا.

يَقولُ لُوقا هُنا إنَّ الرُّوحَ القُدُسَ مَنَعَ بُولُسَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ التَّبشيرِ في مُقاطَعَةِ أسِيَّا. وَرُبَّما اسْتَخْدَمَ اللهُ الحَيُّ مَرَضَ بُولُسَ لِمَنْعِهِ مِنَ المُناداةِ بِرِسالَةِ الإنْجيلِ في أسِيَّا. وَكانَ الرَّسولُ بولُسُ قَدْ قالَ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة: **"وَلكِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي بِضَعْفِ الْجَسَدِ بَشَّرْتُكُمْ فِي الأَوَّلِ"**. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ كَانَ بُولُسُ مَريضًا. لِذَلِكَ، مَعَ أنَّهُ أرادَ أنْ يُنادي بالإنْجيلِ في مُقاطَعَةِ أسِيَّا، فَإنَّ الرُّوحَ القُدُسَ لَمْ يَسْمَحْ لَهُ بِذَلِك. وَعِنْدَما نَظَرَ بُولُسُ إلى الوَراءِ، رَأى يَدَ اللهِ في كُلِّ مَا حَدَث.

وَيُمْكِنُكَ أنْتَ أيْضًا، عَزيزي المُسْتَمِع، أنْ تَرى يَدَ اللهِ في كُلِّ ظُروفِكَ وَأحْوالِكَ. وَمَعَ أنَّكَ قَدْ لا تُدْرِكُ المَغْزى مِمَّا يَحْدُثُ الآنَ في حَياتِكَ، فَقَدْ يَأتي وَقْتٌ تُدْرِكُ فيهِ أنَّهُ لا يُمْكِنُ لأيِّ شَيءٍ أنْ يَحْدُثَ إلَّا بِسَماحٍ مِنَ اللهِ. وَنَقْرَأُ أيْضًا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 16: 7 9:

فَلَمَّا أَتَوْا إِلَى مِيسِيَّا حَاوَلُوا أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى بِثِينِيَّةَ، فَلَمْ يَدَعْهُمُ الرُّوحُ. فَمَرُّوا عَلَى مِيسِيَّا وَانْحَدَرُوا إِلَى تَرُوَاسَ. وَظَهَرَتْ لِبُولُسَ رُؤْيَا فِي اللَّيْلِ: رَجُلٌ مَكِدُونِيٌّ قَائِمٌ يَطْلُبُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «اعْبُرْ إِلَى مَكِدُونِيَّةَ وَأَعِنَّا!»

نَرى هُنا أيْضًا أنَّ بُولُسَ أرادَ الذَّهابَ إلى أسِيَّا. لَكِنَّ الرُّوحَ القُدُسَ أرادَهُ أنْ يَذْهَبَ إلى أورُوبَّا. لِذا، فَقَدْ أعْطاهُ اللهُ رُؤيا في اللَّيْلِ إذْ رَأى رَجُلًا مَكِدُونِيًّا يَقولُ لَهُ: **"اعْبُرْ إلى مَكِدونِيَّةَ وَأعِنَّا"**. ويَعْتَقِدُ البعضُ أنَّ هَذا الرَّجُلَ المَكِدونِيَّ هُوَ لُوقا الطَّبيب (كاتَب إنْجيلِ لُوقا وَسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل). فَعِنْدَما كانَ بُولُسُ يَسْتَعِدُّ للسَّفَرِ إلى مَكِدونِيَّة، ظَهَرَ لُوقا على مَسْرَحِ الأحْداثِ وَرافَقَ بُولُس. وَنُلاحِظُ مِنْ هَذِهِ النُّقْطَةِ فَصاعِدًا أنَّ لُوقا يَسْتَخْدِمُ ضَميرَ المُتَكَلِّمِ بِصيغَةِ الجَمْعِ (نَحْنُ) لأنَّهُ كانَ قَدْ رافَقَ بُولُسَ وَمَنْ مَعَهُ. فَقَدْ كانَ هُناكَ سيلا وَتيموثاوُس. وَالآنْ، هَا هُوَ لُوقا يَنْضَمُّ إلى هَذا الفَريقِ التَّبشيريِّ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 10 و 11:

فَلَمَّا رَأَى الرُّؤْيَا لِلْوَقْتِ طَلَبْنَا أَنْ نَخْرُجَ إِلَى مَكِدُونِيَّةَ، مُتَحَقِّقِينَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَانَا لِنُبَشِّرَهُمْ. فَأَقْلَعْنَا مِنْ تَرُوَاسَ وَتَوَجَّهْنَا بِالاسْتِقَامَةِ إِلَى سَامُوثْرَاكِي، وَفِي الْغَدِ إِلَى نِيَابُولِيسَ.

هَلْ لاحَظْتَ، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ لُوقا بَدَأ هُنا باسْتِخْدامِ ضَميرِ المُتَكَلِّمِ بِصيغَةِ الجَمْعِ؟ فَهُوَ يَقولُ: "طَلَبْنا أنْ نَخْرُجَ"، وَ "دَعانا"، وَ "أقْلَعْنا"، وَ "توَجَّهْنا". فَفي هَذا الوَقْتِ تَحْديدًا، انْضَمَّ لُوقا إلى بُولُسَ وَسيلا وَتيموثاوُس وَصارَ يُدَوِّنُ مَا يَجْري كَشاهِدِ عِيانٍ. وَقَدْ وَصَلُوا إلى وُجْهَتِهِمْ في وَقْتٍ قِياسيٍّ لأنَّ تِلْكَ كانَتْ مَشيئَةُ اللهِ لَهُمْ. وَقَدْ جاءُوا إلى نِيَابُولِيس التي كانَتْ ميناءَ مَدينَةِ فيلبِّي.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الثَّاني عَشَر:

وَمِنْ هُنَاكَ إِلَى فِيلِبِّي، الَّتِي هِيَ أَوَّلُ مَدِينَةٍ مِنْ مُقَاطَعَةِ مَكِدُونِيَّةَ، وَهِيَ كُولُونِيَّةٌ. فَأَقَمْنَا فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ أَيَّامًا.

بِعِبارَةٍ أُخرى، كانَتْ فيلبِّي مَدينَةً رُومانيَّةً. وَقَدْ كَانَتْ فيلبِّي مَسْرَحًا لِمَعْرَكَةٍ حَاسِمَةٍ في تَاريخِ الإمبراطوريَّةِ الرُّومانيَّةِ. فَهُناكَ، تَمَكَّنَ أغُسْطُسْ قَيْصَر مِنْ إلْحاقِ الهَزيمَةِ بِـ "بروتُس" وَ "كاسيوس". وَبَعْدَ تِلْكَ المَعْرَكَةِ، صارَتْ فيلبِّي مَدينَةً رُومانيَّةً. وَهَذا يَعني أنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ في فيلبِّي يُعدُّ مُواطِنًا رُومانِيًّا. وَقَدْ كَانَ هَذا أمْرٌ يَطْمَحُ إليهِ كَثيرون. كَذَلِكَ، صَارَتْ فيلبِّي مِنْ ذَلِكَ الوَقْتِ فَصاعِدًا مَرْكِزًا اسْتراتيجيًّا. لِذا، فقَدْ صارَ يُوْجَدُ فيها قُوَّاتٌ رُومانيَّةٌ. وَكانَتِ القَوانينُ الرُّومانيَّةُ تُطَبَّقُ فيها. وَلَمْ يَعُدْ قُضاتُها مِنَ المَدينَةِ نَفْسِها، بَلْ كَانُوا يَأتونَ مِنْ رُوما بِتَعْيينٍ مِنْ مَجْلِسِ الشُّيوخِ الرُّومانيِّ. وَهَذا كُلُّهُ يُرينا أنَّ فيلبِّي كانَتْ مَدينَةً رَئيسَةً في ذَلِكَ الجُزْءِ مِنْ مُقاطَعَةِ مَكِدونِيَّة. وَكانَ أسْلوبُ الرَّسولِ بُولُس يَقومُ على الذَّهابِ إلى المُدُنِ الرَّئيسَةِ وَتَحْويلِها إلى نُقْطَةِ انْطلاقٍ للعَمَلِ التَّبشيريِّ.

وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ بُولُسَ وَرِفاقَهُ أقامُوا في فيلبِّي أيَّامًا. ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 12 و 13:

وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ خَرَجْنَا إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ عِنْدَ نَهْرٍ، حَيْثُ جَرَتِ الْعَادَةُ أَنْ تَكُونَ صَلاَةٌ، فَجَلَسْنَا وَكُنَّا نُكَلِّمُ النِّسَاءَ اللَّوَاتِي اجْتَمَعْنَ.

كانَ اليَهودُ مُطالَبينَ بِبناءِ مَجْمَعٍ يَهودِيٍّ للعِبادَةِ في أيَّةِ مَدينَةٍ يُوْجَدُ فيها مَا لا يَقِلُّ عَنْ عَشْرَةِ رِجالٍ يَهود. أمَّا إذا كانَ عَدَدُ الرِّجالِ اليَهودُ يَقِلُّ عَنْ عَشْرَة فَكانُوا يَتَعَبَّدونَ في أيِّ مَكانٍ يَشاءون. وَفي أغْلَبِ الأوقاتِ، كَانَ اليَهودُ يَجْتَمِعونَ للصَّلاةِ عِلى ضِفافِ الأنْهُر. وَمِنَ المُرَجَّحِ أنَّ سُكَّانَ فيلبِّي كَانُوا يُضْمِرونَ العَداوَةَ لليَهودِ. لِذَلِكَ، لا نَقْرَأُ هُنا عَنْ وُجودِ رِجالٍ يَهودٍ، بَلْ فَقَطْ عَنْ مَجْموعَةٍ مِنَ النِّساءِ جِئْنَ للصَّلاةِ. وَفي يَوْمِ السَّبْتِ، ذَهَبَ بُولُسُ وَرِفاقُهُ إلى ضِفَّةِ نَهْرٍ في إحْدى ضَواحي المَدينَةِ حَيْثُ جَرَتِ العَادَةُ أنْ تُقامَ صَلاةٌ. وَقَدْ جَلَسوا هُناكَ وَكَلَّموا النِّساءَ المُجْتَمِعات.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 16: 14:

فَكَانَتْ تَسْمَعُ امْرَأَةٌ اسْمُهَا لِيدِيَّةُ، بَيَّاعَةُ أَرْجُوَانٍ مِنْ مَدِينَةِ ثِيَاتِيرَا، مُتَعَبِّدَةٌ للهِ، فَفَتَحَ الرَّبُّ قَلْبَهَا لِتُصْغِيَ إِلَى مَا كَانَ يَقُولُهُ بُولُسُ.

وَما أجْمَلَ أنْ نَقْرَأَ هُنا أنَّ الربَّ هُوَ الذي فَتَحَ قَلْبَ ليدِيَّة لِتَقْبَلَ كَلامَ الرَّسولِ بُولُس! وَلَيْتَ الربُّ يَفْتَحُ ذِهْنَكَ وَقَلْبَكَ، صَديقي المُسْتَمِع، لِسَماعِ كَلِمَةِ اللهِ وَقَبولِها تَمامًا كَما حَدَثَ مَعَ ليديَّة.

وَنَقْرَأُ في العَدَد 15:

فَلَمَّا اعْتَمَدَتْ هِيَ وَأَهْلُ بَيْتِهَا طَلَبَتْ قَائِلَةً: «إِنْ كُنْتُمْ قَدْ حَكَمْتُمْ أَنِّي مُؤْمِنَةٌ بِالرَّبِّ، فَادْخُلُوا بَيْتِي وَامْكُثُوا». فَأَلْزَمَتْنَا.

وَكما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ، فَقَدْ كانَتْ ليديَّة تَاجِرَةَ أُرْجُوان. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ كانَتْ مِنَ الطَّبَقَةِ الاجْتِماعيَّةِ العُليا في المُجْتَمَع. وَقَدْ رَبِحَها بُولُسُ الرَّسولُ للسيِّدِ المَسيح. وَقَدِ اعْتَمَدَتْ هِيَ وَأَهْلُ بَيْتِها وَأصَرَّتْ على اسْتِضافَةِ بُولُسَ وَرِفاقَهُ في بَيْتِها. وَهَذا يُذَكِّرُنا بِما قالَهُ بُولُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 12: 13 عَنْ صِفاتِ المُؤمِنِينَ المَسيحيِّينَ إذْ نَقْرَأُ: **"عَاكِفِينَ عَلَى إِضَافَةِ الْغُرَبَاءِ"**. وَهُوَ يُذَكِّرُنا أيْضًا بِما قالَهُ الرَّسولُ بُطْرُسُ في رِسالَتِهِ الأولى 4: 9 إذْ نَقْرَأُ: **"كُونُوا مُضِيفِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِلاَ دَمْدَمَةٍ"**.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 16:

وَحَدَثَ بَيْنَمَا كُنَّا ذَاهِبِينَ إِلَى الصَّلاَةِ، أَنَّ جَارِيَةً بِهَا رُوحُ عِرَافَةٍ اسْتَقْبَلَتْنَا. وَكَانَتْ تُكْسِبُ مَوَالِيَهَا مَكْسَبًا كَثِيرًا بِعِرَافَتِهَا.

إذًا، فَقَدْ كانَتْ هُناكَ جارِيَةٌ يَسْكُنُها رُوْحٌ نَجِسٌ. وَكانَ هَذا الرُّوحُ النَّجِسُ يَتَكَلَّمُ مِنْ خِلالِها وَيُرْشِدُها إلى مَا يَنْبَغي أنْ تَقولَهُ للنَّاسِ عَنِ المُسْتَقْبَلِ. وكانَ سَادَتُها يَكْسَبونَ أمْوالًا كَثيرَةً مِنْ خِلالِ قُواها الشَّيْطانيَّةِ الخَارِقَة.

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ 16: 16:

هذِهِ اتَّبَعَتْ بُولُسَ وَإِيَّانَا وَصَرَخَتْ قائِلَةً: «هؤُلاَءِ النَّاسُ هُمْ عَبِيدُ اللهِ الْعَلِيِّ، الَّذِينَ يُنَادُونَ لَكُمْ بِطَرِيقِ الْخَلاَصِ».

وَكما نَعْلَمُ، أصْدِقاءَنا المُسْتَمِعينَ، فَإنَّ إبليسَ يَسْعى دَوْمًا إلى تَعْطيلِ عَمَلِ اللهِ بِشَتَّى السُّبُلِ. فَفي أوَّلِ الأمْرِ، حَاوَلَ إبْليسُ أنْ يَهْدِمَ الكَنيسَةَ مِنْ خِلالِ هُجومِهِ المُباشِرِ. وَعِنْدَما فَشِلَ في تَحْقيقِ هَدَفِهِ بِهَذِهِ الطَّريقَةِ، رَاحَ يَبْحَثُ عَنْ طَرائِقَ أُخرى أكْثَرَ مَكْرًا وَدَهاءً.

وَلِضيقِ الوَقْتِ، نَكْتَفي، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، بِهَذا القَدْرِ على أنْ نُتابِعَ دِراسَتَنا في الحَلْقَةِ القادِمَةِ بِمَشيئَةِ الربِّ.

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُطْلِعُنا على مَا حَدَثَ بَعْدَ قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ مِنَ الأمواتِ وَظُهورِهِ لتلاميذِهِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

نُصَلِّي لأجْلِكَ صَديقي المُسْتَمِع وَنَسْأَلُ اللهَ العَلِيَّ أنْ يُبارِكَكَ، وَأنْ يُعْطيكَ أسْبوعًا حَافِلًا بالأفْراحِ وَالمَسرَّاتِ. ونَتَضَرَّعُ إلى الآبِ السَّماويِّ أنْ يَمْلأَكَ بِمَحَبَّتِهِ، وَأنْ يَجْعَلَ حَياتَكَ شَهادَةً حَيَّةً عَنْ صَلاحِهِ وَإحْسانِهِ. وَلْيَتَكَ تُدْرِكُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ أنَّكَ لا تَحْيا لِذاتِكَ. فَنَحْنُ جَميعًا قَدِ اشْتُرينا بِثَمَنٍ. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!